بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

سورة الملك مكية وتسمى الواقية والمنجية لانها تقي وتنجي قارئها من عذاب القبر
وتسمى المانعة

بسم الله الرحمن الرحيم

تبارك الذي بيده الملك بقبضة قدرته التصرف في الامور كلها
وهو على كل شيء قدير على كل ما يشاء الذي خلق الموت والحيوة
قدرهما او اوجد الحيوة وازالها حسب ما قدره وقدم الموت
لقوله وكنتم امواتا فاحياكم ولانه ادعى الى الحسن العمل ليبلوكم
ليعاملكم معاملة المختبر بالتكليف ايتكم المكلفون ايكم احسن
عملا اصوبه واخلصه وجاء مرفوعا احسن عقلا واورع محارم
الله واسرع في طاعته جملة واقعة موقع المفعول ثانيا للفعل
البلوى المتضمن معنى العلم وليس هذا من باب التعليق لانه يخل به
وقوع الجملة خبرا فلا يعلق الفعل عنها بخلاف ما اذا وقعت
موقع المفعولين وهو العزيز الغالب الذي لا يعجزه من اساء
العمل الغفور لمن تاب منهم الذي خلق سبع سموات طباقا
مطابقة بعضها فوق بعض يصدر طابقت النعل اذا خصفت
طبقا عن طبق وصف به او طوبقت طباقا او ذات طباق جمع
طبق كجبل وجبال او طبقة كرحبة ورحاب ما ترى في خلق
الرحمن من تفاوت وقراء حمزة من تفوت ومعناهما واحد
كالتعاهد والتعهد وهو الاختلاف وعدم التناسب من الفوت
فان كلا من التفاوتين فات عنه بعض ما في الآخر والجملة صفة

ثانية المتسع وضع فيها خلق الرحمن موضع الضمير للتعظيم والاشعار
بانه تعالى يخلق مثل ذلك بقدرته الباهرة رحمة وتفضلا وان في ابداعها
نعما جليلة لا تحصى والخطاب فيها للرسول او لكل مخاطب قوله فارجع
البصر هل ترى من فطور متعلق به على معنى السبب اى قد نظرت
اليها مرارا فانظر اليها مرة اخرى متأملا فيها لتعاين ما اخبرت
به من تناسبها واستقامتها واستجماعها ما ينبغي لها والفطور
الشقوق والمراد الخلل من فطره اذا شقه ثم ارجع البصر
كرتين اى رجعتين اخريين في ارتياد الخلل والمراد بالتثنية
التكرير والتكثير كما في لبيك وسعديك ولذلك اجاب الامر
بقوله ينقلب اليك البصر خاسئا بعيدا عن اصابة المطلوب كأنه
طرد عنه طردا بالصغار وهو حسير كليل من طول المعاودة
وكثرة المراجعة ولقد زينا السماء الدنيا اقرب السموات الى الارض
بمصابيح بكواكب مضيئة بالليل اضاءة السرج فيها والتنكير للتعظيم
ولا يمنع ذلك كون الكواكب مركوزة في سموات فوقها اذ الغرض
باظهارها وجعلناها رجوما للشياطين وجعلناها فائدة اخرى
هي رجم اعدائكم بانقضاض الشهب المسببة عنها وقيل معناه و
جعلنا ها رجوما للشياطين وظنونا للشياطين لانس وهم المنجمون
والرجوم جمع رجم بالفتح وهو مصدر سمي به ما يرجم به واعتدنا
لهم عذاب السعير في الاخرة بعد الاحراق بالشهب في الدنيا و

والذين كفروا بربهم من الشياطين وغيرهم عذاب جهنم وقرئ بالنصب
على الذين عطف على لهم وعذاب على عذاب السعير وبئس المصير
اذا القوا فيها سمعوا لها شهيقا صوتا كصوت الحمار وهي تفور تغلي
بهم غليان المرجل بما فيه تكاد تميز من الغيظ تتفرق من غضبا
عليهم وهو تمثيل لشدة اشتعالها بهم ويجوز ان يراد غيظ الزبانية
كلما القي فيها فوج جماعة من الكفرة سألهم خزنتها الم يأتكم نذير
يخوفكم هذا العذاب وهو توبيخ وتبكيت قالوا بلى قد جاءنا
نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شيء ان انتم الا في ضلال كبير
اى فكذبنا الرسل وافرطنا في التكذيب حتى نفينا الانزال والارسال
رأسا وبالغنا في نسبتهم الى الضلال فالنذير اما بمعنى الجمع لانه
فعيل او مصدر مقدر بمضاف اى اهل انذار او منعوت به
للمبالغة او الواحد والخطاب له ولامثاله على التغليب او اقامة
تكذيب الواحد مقام تكذيب الكل او على ان المعنى قالت الافواج
قد جاءنا الى كل فوج منا رسول فكذبناهم وضللناهم ويجوز ان يكون
الخطاب من كلام الزبانية للكفار على ارادة القول فيكون الضلال
ما كانوا عليه في الدنيا او عقابه الذي يكونون فيه وقالوا لو كنا
نسمع كلام الرسل فنقبله جملة من غير بحث ونفتيش اعتمادا
على ما لاح من صدقهم بالمعجزات او نعقل فنتفكر في حكمته
ومعانيه تفكر المستبصرين ما كنا في اصحاب السعير في عداد هم

ومن

ومن جملتهم فاعترفوا بذنبهم حين لا ينفعهم والاعتراف اقرار
عن معرفة والذنب لم يجئ لانه في الاصل مصدر والمراد به الكفر
فسحقا لاصحاب السعير فاسحقهم الله سحقا اى ابعدهم من رحمته
والتغليب للايجاز والمبالغة والتعليل وقراءة الكسائي بالتثقيل
ان الذين يخشون ربهم بالغيب يخافون عذابه غائبا عنهم لم يعاينوه
بعد او غائبين عنه او اعين الناس او بالمخفي منهم وهو قلوبهم
لهم مغفرة لذنوبهم واجر كبير يصغر دونه لذائذ الدنيا واسروا
قولكم او اجهروا به انه عليم بذات الصدور بالضمائر قبل ان يعبر
عنها سرا وجهرا الا يعلم من خلق الا يعلم السر والجهر من اوجد الاشياء
حسب ما قدرته حكمته وهو اللطيف الخبير المتوصل علمه الى
ظهر من خلقه وباطن او الا يعلم الله من خلقه وهو بهذه المثابة و
التقييد بهذه الحال يستدعي ان يكون ليعلم مفعول ليفيد روي ان
المشركين كانوا يتكلمون فيما بينهم باشياء فيخبر الله سبحانه به رسوله
فيقولون اسروا قولكم لئلا يسمع اله محمد فيخبر به فنبه الله على
جهلهم هو الذي جعل لكم الارض ذلولا لينة يسهل لكم السلوك
فيها فامشوا في مناكبها في جوانبها او جبالها وهو مثل لغرط التذليل
فان منكب البعير ينبو عن ان يطاء الراكب ولا يتذلل له فاذا
جعل الارض في الذل بحيث يمشي في مناكبها لم يبق شيء لم يتذلل
وكلوا من رزقه والتمسوا من نعم الله واليه النشور المرجع

فيسئلكم عن شكر ما انعم عليكم ء امنتم من في السماء يعني الملائكة
الموكلين على تدبير هذا العالم او الله تعالى على تأويل من في السماء امره
وقضاؤه او على زعم العرب فانهم زعموا انه تعالى في السماء وعن ابن
كثير وامنتم بقلب الهمزة الاولى واوا والانضمام ما قبلها وامنتم بقلب
الثانية الفا وهو قراءة نافع وابي عمرو ورويس ان يخسف بكم
الارض فيغيبكم فيها كما فعل بقارون وهو بدل من بدل الاشتمال
فاذا هي تمور تضطرب والمور الترددي المجيء والذهاب ام امنتم
من في السماء ان يرسل عليكم حاصبا ان يمطر عليكم حصبا ء فستعلمون
كيف نذير كيف انذاري اذا شاهدتم المنذر به ولكن لا ينفعكم
العلم حينئذ ولقد كذب الذين من قبلهم فكيف كان نكير انكاري
عليهم بانزال العذاب وهو تسلية للرسول وتهديد لقومه اولم يروا
الى الطير فوقهم صافات باسطات اجنحتهن في الجو عند طيرانها
فانهن اذا بسطنها صففن قوادمها ويقبضن ويضممنها اذا خرجن
بها جنوبهن وقتا بعد وقت للاستظهار به على التحريك ولذلك
عدل به الى صيغة الفعل للفرق بين الاصيل في الطيران والطاري
ما يمسكهن في الجو عند اخلاف الطبع الا الرحمن الشامل رحمته كل شئ
بان خلقهن على اشكال وخصايص هيأهن للجري في الهوى انه بكل
شئ بصير يعرف كيف يخلق الغرايب ويدبر العجايب امن هذا الذي
هو جند لكم ينصركم من دون الرحمن عديل لقوله اولم يروا على معنى

الم تنظر

الم تنظروا في امثال هذه الصنايع فلم تعلموا قدرتنا على تعذيبكم بنحو
خسف وارسال حاصب ام لكم جند ينصركم من دون الله ان ارسل
عليكم عذابه فهو كقوله جل وعلى ام لهم آلهة تمنعهم من دوننا الآية
اخرج مخرج الاستفهام عن تعيين من ينصرهم اشعارا بانهم اعتقدوا
هذا القسم ومن مبتدا وهذا خبره والذي بصلته صفته وينصركم
وصف لجند محمول على لفظه ان الكافرون الا في غرور لا معتمد لهم
امن هذا الذي يرزقكم امن يشار اليه ويقال هذا الذي يرزقكم
ان امسك رزقه باسباك المطر وسائر الاسباب المحصلة والموصلة
له اليكم بل لجوا تمادوا في عتو في عناد ونفور وشرود عن الحق
لتنفر طباعهم عنه افمن يمشي مكبا على وجهه اهدى يقال كبه
فاكب وهو من الغرايب كقشع الله السحاب فاقشع والتحقيق
انهما من باب انقض بمعنى صار ذا كب وذا قشع وليسا مطاوعي
كب وقشع بل المطاوع فيهما انكب وانقشع ومعنى مكبا انه يعثر
كل ساعة ويخر على وجهه لوعورة طريقه واختلاف اجزائه ولذلك
قابله بقوله امن يمشي سويا قائما سالما من العثار على صراط مستقيم
مستوى الاجزاء والجهة والمراد تمثيل المشرك والموحد بالسالكين
والدينين بالمسلكين ولعل الاكتفا بما في الكتب من الدلالة على
حال المسلك للاشعار بان ما عليه المشرك لا يستأهل ان يمشي طريقا
كمشي المتعسف في مكان متعاد غير مستوى وقيل المراد بالكب الاعمى

امثالهم تبديلا واذا شئنا اهلكناهم وبدلنا امثالهم في الخلقة وشدة
الاسر بعني النشأة الثانية ولذلك جئ باذا اوبدلنا غيرهم ممن يطيع
واذا تحقق القدرة وقوة الداعية ان هذه تذكرة الاشارة الى السورة
او الايات القريبة فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا تقرب اليه بالطاعة
وما تشاؤن الا ان يشاء الله وما تشاؤن ذلك الا وقت ان يشاء
الله مشيتهم وقراء ابن كثير وابو عمرو وابن عامر يشاؤن بالياء ان
الله كان عليما بما يستأهل كل واحد حكيما لا يشاء الا ما يقتضيه
حكمته يدخل من يشاء في رحمته بالهداية والتوفيق للطاعة والظالمين
اعد لهم عذابا اليما نصب الظالمين بفعل يفسره اعد لهم مثل اوعد
وكافاء ليطابق الجمل المعطوف عليها وقرئ بالفتح على الابتداء
عن النبي عليه السلام من قراء سورة هل اتى كان جزاؤه عند الله

سورة المرسلات جنية وحرير مكية وايها خمسون

بسم الله الرحمن الرحيم

والمرسلات عرفا فالعاصفات عصفا والناشرات نشرا فالفارقات فرقا فالملقيات ذكرا اقسم بطوائف الملائكة ارسلهن
الله تعالى باوامره متتابعة فعصفن عصف الرياح في امتثال
امره ونشرن الشرايع في الارض او نشرن النفوس الموتى بالجهل
مما اوحين من العلم ففرقن بين الحق والباطل فالقين الى الانبياء
ذكرا عذرا للمحقين ونذرا للمبطلين او بايات القران المرسلة

بكل

بكل عرف الى محمد صلى الله عليه وسلم فعصفن سائر الكتب والاديان
بالنسخ ونشرن آثار الهدى والحكم في الشرق والغرب وفرقن بين الحق
والباطل فالقين ذكرا الحق فيما بين العالمين او بالنفوس الكاملة المرسلة
الى الابدان لاستكمالها فعصفن ما سوى الحق ونشرن اثر ذلك في جميع
الاعضاء ففرقن بين الحق بذاته والباطل في نفسه فيرون كل شئ على
الاوجهه فالقين ذكرا يجيب لا يكون في القلوب والالسنة الا ذكر
الله او برياح عذاب ارسلن فعصفن ورياح رحمة نشرن السحاب
في الجو ففرقن والقين ذكرا اى تسببن له فان العاقل اذا شاهد هبوبها
واثارها وانتشارها ذكر الله تعالى وتذكر كمال قدرته وعرفا اما
نقيض النكرة وانتصابه على العلة اى ارسلن للاحسان والمعروف
او بمعنى المتابعة من عرف الفرس وانتصابه على الحال عذرا او نذرا
مصدران لعذر اذا محى الاساءة ونذر اذا خوف او جمعان لعذير
بمعنى المعذرة ونذير للمبطلين بمعنى الانذار او بمعنى العاذر والمنذر
ونصبهما على الاول بالعلية اى عذرا للمحقين ونذرا للمبطلين او
البدل من ذكرا على ان المراد به الوحي او ما يعم التوحيد والشرك والايمان
والكفر وعلى الثالث بالحالية وقراءهما ابو عمرو وحمزة والكسائي
وحفص بالتخفيف انما توعدون لواقع جواب قسم ومعناه ان الذي
توعدونه من مجئ الساعة كائن لا محالة فاذا النجوم طمست محقت
او ذهب نورها واذا السماء فرجت صدعت واذا الجبال نسفت

كالحب بتسف بالنسف واذا الرسل اقتت عين لها وقتها الذي
يحضرون فيه الشهادة على الامم بحصوله فانه لا يتعين لهم قبله او
بلغت ميقاتها الذي كانت تنتظره وقراءة ابو عمرو وقتت على الاصل
لاي يوم اجلت اي يقال اي يوم اخرت وضرب الاجل للجمع وهو تعظيم
لليوم وتعجيب من هوله ويجوز ان يكون ثاني مفعولي اقتت على انه بمعنى
اعلمت ليوم الفصل بيان ليوم التاجيل وما ادريك ما يوم الفصل
ومن اين تعلم كنهه ولم ترتقه ويل يومئذ للمكذبين اي بذلك و
ويل في الاصل مصدر منصوب باضمار فعله عدل به الى الرفع للدلالة
على ثبات الهلاك للمكذبين المدعو اليه ويومئذ ظرفه او صفته
الم نهلك الاولين كقوم نوح وعاد وثمود وقرئ نهلك بمعنى
اهلكه ثم نتبعهم الاخرين اي ثم نحن نتبعهم نظراءهم كالكفار
مكة وقرئ بالجزم عطفا على نهلك فيكون الاخرين المتاخرين من
المهلكين كقول لوط وشعيب وموسى كذلك مثل ذلك الفعل نفعل
بالمجرمين بكل من اجرم ويل يومئذ للمكذبين بآيات الله وانبيائه فليس
تكريرا وكذا ان اطلق التكذيب او علق في الموضعين بواحد لان الويل
الاول لعذاب الآخرة وهذا للاهلاك في الدنيا مع التكرير للتوكيد
حسن شايع في كلام العرب الم نخلقكم من ماء مهين نطفة مذرة
ذليلة فجعلناه في قرار مكين هو الرحم الى قدر معلوم الى مقدار
معلوم من الوقت قدره الله للولادة فقدرناه فقدرنا على ذلك وفقدرنا

ويدل

ويدل عليه قراءة نافع والكسائي بالتشديد نعم القادرون نحن ويل
يومئذ للمكذبين بقدرتنا على ذلك او على الاعادة الم نجعل الارض كفاتة
كافتة اسم لما يكفت اي يضم ويجمع كالضمام والجماع لما يضم في الجمع او
مصدر وصفت به او جمع كافت كصائم وصيام او كفت وهو الوعاء اجري
على الارض باعتبار اقطارها احياء واموانا منتصبان على المفعولية
وتنكيرهما للتفخيم احياء واموانا او لان احياء الانس واموانهم بعض
الاحياء والاموات او الحالية من مفعوله المحذوف للعلم به وهو الانس
او يجعل على المفعولية وكفاتا حال او الحالية فيكون المعنى بالاحياء ما
ينبت وبالاموات ما لا ينبت وجعلنا فيها رواسي شامخات جبالا ثوابت
طوالا والتنكير للتفخيم واستعارا بان فيها ما لم يعرف ولم ير وفاسقيناكم
ماء فراتا عذبا خلق الانهار والينابيع ويل يومئذ للمكذبين بامثال هذه النعم
انطلقوا اي يقال لهم انطلقوا الى ما كنتم به تكذبون من العذاب انطلقوا
خصوصا وعن يعقوب انطلقوا على الاخبار بامتثالهم الامر اضطرارا
الى ظل يعني ظل دخان جهنم لقوله تعالى وظل من يحموم ذي ثلث شعب
ينشعب لعظمه كما يرى الدخان العظيم تتفرق ذوايبه وخصوصيته الثلث
اما لان حجاب المفس عن انوار القدس الحس والوهم والخيال او لان المؤدي
الى هذا العذاب هو القوة الواهمة الحالة في التلاع والعضية التي في
يمين القلب والشهوية التي في يساره ولذلك قيل شعبة تقف فوق
الكافر وشعبة عن يمينه وشعبة عن يساره لا ظليل تهكم به ورد

لما اوهم لفظ الظل ولا يغني من اللهب وغيره يغني عنهم من حر اللهب شيئا
انها ترمي بشرر كالقصر اى كل شرره كالقصر في عظمها ويؤيده انه قرئ
بشرار وقيل هو جمع قصرة وهي الشجرة الغليظة وقرئ كالقصب بمعنى
القصور كرهن ورهن وكالقصر جمع قصرة كحاجة وحوج وكالقصر وهي
اصل العنق والهاء للتشبيه كانه جمالات جمع جمال وجمالة جمع جمل
صفر فان الشرار لما فيها من النارية فيكون اصفر وقيل سود فان سواد
الابل يضرب الى الصفرة والاول تشبيه في العظم وهذا في اللون والكثرة و
التتابع والاختلاط وسرعة الحركة وقراءة حمزة والكسائي جمالة وعن
يعقوب ورش جمالات بالضم جمع جمالة وقد قرئ بها وهي الحبل الغليظ
من حبال السفينة شبه بها في امتداده والتفافه والبهانة ويل يومئذ
للمكذبين هذا يوم لا ينطقون اى بما يستحق فان النطق بما لا ينفع كلا
نطق او شئ من فرط الدهشة والحيرة وهذا في بعض الموقف وقرئ
بنصب اليوم اى هذا الذي ذكر واقع يومئذ ولا يؤذن لهم فيعتذرون
ويل يومئذ للمكذبين عطف فيعتذرون على يؤذن ليدل على نفي الاذن
والاعتذار عنه عقيبه مطلقا ولو جعله جوابا لدل على عدم اعتذارهم
لعدم الاذن واوهم ذلك انه لهم عذر لكن لم يؤذن لهم فيه هذا يوم
الفصل بين الحق والباطل جمعناكم والاولين تقرير وبيان للفصل فان كان
لكم كيد فكيدون تقريع لهم على كيدهم للمؤمنين في الدنيا واظهار لعجزهم
ويل يومئذ للمكذبين اذ لا حيلة لهم في التخلص من العذاب ان المتقين

من الشرك

من الشرك لانهم في مقابلة المكذبين في ظلال وعيون وفواكه مما
يشتهون مستقرون في انواع الترفه كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم
تعملون اى مقولا لهم ذلك انا كذلك نجزي المحسنين في العقيدة ويل
يومئذ للمكذبين تمحض لهم العذاب المخلد ولخصومهم الثواب المؤبد
كلوا وتمتعوا قليلا انكم مجرمون حال من المكذبين اى الويل ثابت لهم
في حال ما يقال لهم ذلك تذكير لهم بحالهم في الدنيا وبما جنوا
على انفسهم من ايثار المتاع القليل على النعيم المقيم ويل يومئذ للمكذبين
حيث عرضوا انفسهم للعذاب الدائم بالتمتع القليل واذا قيل لهم
اركعوا لا يركعون اطيعوا او اخضعوا او صلوا او اركعوا في الصلوة
اذ روى انه نزل حين امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثقيفا
بالصلوة فقالوا لا ننحني فانها مسبة وقيل هو يوم القيمة حين
يدعون الى السجود فلا يستطيعون لا يركعون لا يمتثلون واستدل
به على ان الامر للوجوب وان الكفار مخاطبون بالفروع ويل يومئذ
للمكذبين فباى حديث بعده بعد القرآن يؤمنون اذ لم يؤمنوا
به وهو معجز في ذاته مشتمل على الحجج الواضحة المعنى الشريفة
قال النبي عليه السلام من قراء سورة المرسلات
كتب له انه ليس من المشركين

١١٦٦ انه في شهر رمضان في يوم
٢٠

نهاية المخطوطة